الجنس او البيوت وهو الذي عليه الارض بالدواة فان بعض الجنان تخرج منه شيئا اسود سوادا من النفس
يكتب به وبيده الاول سارة وكتبته بصورة الحرف والقلم هو الذي يخط الدواة والذي يخطب اقسم به لكفره
فوايده واحتج ابن عامر وحمزة ويعقوب النون اظهر لعدوا المنفصل مجرى المتصل فان النون الساكنة تخفى
مع حروف الفم اذا اتصلت بها وقد يعل ذلك عن نافع وعاصم وفرشت بالفتح والكسر كعمار وما يسطرون
وما يكتبون والضمير يعم بالمعنى الاول على استقلاله بالمعنى الثاني على ارادة الجنس او اسناد الفعل الى الآلة
واجراؤه مجرى الى العقلاء فامنة مفعول او المحاسب او المحفظة وما مصدرية او موصولة ما انت بنعمة
ربك بجنون جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منتفيا عنك بالنبوة وحصانة الرأي والعاقل بالكمال معنى
النفي وقيل بمجنون والباء للجنس عدل فيه قبله لانه مزية وفيه نظر من حيث المعنى وان لك لاجرا غير ممنون
او حسنا لا يبلغ غير ممنون مقطوع او ممنون به عليك من المنن فانه تعالى يعطيك بلا توسط وانك لعلى
خلق عظيم ازكى خلق وذلك مما لم يحتمله شانك وسئلت عايشة عن خلقه فقالت كان خلقه القرآن اقسمت
تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون فبأيكم المفتون بأيكم المفتون او الباء مزيدة او بأيكم
المجنون على ان المفتون مصدر كالمعقول والمجلود او بأي الفريقين منكم المجنون الفريق المؤمنين الذين افتتن
اي ابتلي بهم او جوهد من يستحق هذا الاسم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهم المجانين على الحقيقة وهو اعلم
بالمهتدين الفائزين بكمال العقل فلا تقطع المكذبين تهييج لتصميم على معاصاتهم ودوا لو تدهن بان تلاينهم
بان تلين لهم عن الشرك او تداهنهم فيما حابوا فيدهنون فلا ينوتك ترك الطعن والموافقة والفاء
للعطف او ودوا ان تدهن وتلين لكنهم اخروا ادنا منهم حتى تدهن او السببية اي ودوا لو تدهن فهم يدهنون
او ودوا ان تدهن فهم الآن يدهنون طمعا فيه وفي بعض المصاحف فيدهنوا على ان جواب التمني والاقطع كون
كفر الحلف فالحق والباء طال مهين حقير الرأي مهانة وهي المخافة هماز عياب مشاء بنميم نقال
للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع ان يسرع الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز
اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ من عتلة اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك بعد ما عدد من مثالبه
زنيم دعي ماخوذ من زنى الشاة وهي المتدلية من اذنها وحقا وقيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثمان عشرة من مولده وقيل الاخنس بن شريق اصله وثقيف وعداده في نضر ان كان ذا مال
وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين ان اريد ذلك لان كان متعلقا بمستظل بالبنين من فرط
غروره فلن العامل معنى فعل لا الفعل لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ويجوز ان يكون علة للا تطع اي لا
تطع من هذه مثالبه لان كان ذا مال وقرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب وابو بكر ان كان على الاستفهام غير ان ابن
عامر جعل الهمزة الثانية بين بين اي الا ان كان ذا مال كذب او تطيعه لان كان ذا مال وقرأ ان كان بالكسر
على ان شرطا والمعنى لا تطعه على النهي عن الطاعة كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او النهي عن قتل الاولاد او ان شرطا لمحذوف
اي لا تطع شرطا يسار لانه اذا رأى طاعة للنبي فكانه شرط لها طاعة سنسمه بالكي على الخرطوم
على الانف وقرأ حمزة بالنون والسين وهو مجاز عن الاذلال والاهانة وقيل هو عبارة عن ان ينزل غاية الاذلال لقوله

لقوله جمع انفه زعم انفه ان السمة على الوجه سيما على الانف سنتين طاهرا وسنسود وجهه يوم القيمة
انا بلوناهم بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة بليناهم بسنا كان دون صنعاء بستين وكان
رجل صالح وكان يتأول القرآن وقت الصرام فيترك لهم ما اخطأه المنجل او الصرمة الجرين او بعدين البساط
الذي يبسط تحت النخلة ليجتمع لهم بشيء الثمر فلما قال هذه ان فعلنا ما كان يفعل ابوه ضاق علينا الامر
فحلفوا ليصرمنها وقت الصباح خفية عن المساكين كما قال اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين لتقطعنها لتجذن
الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله واي مساهلة استثناء لما فيه من الاخراج على ان المخرج به
خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عينه او لان معنى الخروج ان شاء الله تعالى ولا اخرج الآن بشيء الله
واحدا ولا يستثنون حصة المساكين كما كان يخرج اعوامهم فطاف عليها طائف من ربك مبتدأ منه وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل
من الذي صرم ثمارها بحيث لم يبق فيه شيء
فعيل بمعنى مفعول او كالصبح اضرابا او سودا او كالرماد بيضا فنادوا مصبحين اذا غدوا على مرتكم اي اخرجوا اليه غدوة
وتعدية الغدو على ما تقرر معنى الاقبال والتشبيه الغدو بالصرام بعده والغدو والتقضي بمعنى الاستبداد ان
كنتم صارمين فاطلعوا له فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ويخفي ويخفت وخفت بمعنى
الكتم وهذه المخافتة والمخافتة ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ان فقير ويرى يطرحها على اعناقها الفقراء
والمراد بتناول المسكين على الدخول لكن بلفظة النهي عن تمكينه من الدخول لمبالغة لا يرينكم وغدوا على حرد
قادرين وغدوا قادرين على منعهم لا غير من حاردت السنة اذا لم تكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت
درتها والمعنى انهم عزموا ان يمنعوا المساكين منها وعدهم بحيث لا يفوتهم وقيل غدوا على الحرد
حاصلين على الحرد والحرمان كانهم قادرين على الانتفاع وقيل الحرد القصد والسرعة قال قبل سنين ثلاثة من ابن الحكم
يجرد حرد الجنة المعلقة اي غدوا الى جنتهم مسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها وقيل على الجنة فلما رأوها اول
ما رأوها قالوا انا لضالون طريقها بل نحن اي بعد ما علموا او عرفوا انها هي نحن محرومون
حرمنا خيرها بجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم رأيا او سنا الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تستثنون
تنزهون الله من حيث ينكم وقد قاله حيث ما عزموا على ذلك وبرأ على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا انا كنا
ظالمين اولوا استثنوا تسبيح الاستثناء تسبيحا لتنازلهما في التعظيم اولانه تنزيه عن ان يجري في ملكه
الا ما يريد فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا ان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه
ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكر قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى
ربنا ان يبدلنا خيرا منها برحمته التوبة والاعتراف بالطغيان وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها وروي انهم لما رأوها
انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون الخير والى الانتهاء الرغبة او متقربون معنى الرجوع كذلك العذاب
مثل ذلك العذاب الذي هو بابا اهل مكة واصحاب الجنة العذاب الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)